لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١١٣)

كشف الغمة

في بيان حديث

«ينزل على هذا البيت في كل يوم مائة وعشرون رحمة»

تأليف
محمد عبد الحق الإله آبادي الهندي
(١٢٥٢ - ١٣٣٣هـ)
رحمه الله تعالى

عُني بها
راشد بن عامر بن عبد الله الغفيلي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

رفع
المسهم
غفر الله له ولوالديه

الطبعة الأولى
١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش. م. م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

المقـدّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمدَ لله، نحمدُهُ ونستعينُه ونستَغْفِرُهُ، ونعوذُ باللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنا ومِن سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا.

مَنْ يَهْدِه الله فَلاَ مُضِلَّ لَهُ. ومَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَه.

وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلـه إِلاَّ الله وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَه، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُه وَرَسُولُهُ.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠ ــ ٧١].

أمّـا بعـد:

فإنَّ للمساجـد فضلٌ على سائر البقاع، وقد فضَّل الله بعض المساجـد على بعـض، فأفضلها: المسجـد الحرام، ثم المسجـد النبوي، ثم مسجـد بيت المقدس.

وحيث إن المسجد الحرام هو أول مسجد وُضِع في الأرض؛ دَلَّ على ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ [آل عمران: ٩٦]، وحديث أبي ذرٍّ رضي الله عنه المتفق على صحته: قال: سألتُ رسول الله ﷺ فقلت: أي مسجد وُضِع في الأول أول؟ قال: «**المسجد الحرام**. . .» الحديث.

لمَّا كان الأمر كما ذُكِر؛ فإنَّ هذا البيت قد خُصَّ بخصائص كثيرة، تميَّز بها عن غيره من المساجد.

ومن تلك الخصائص[1]:

ما وَرد من تَنَزُّل الرَّحمات على البيت شاملة ـ وفضل الله واسع ـ الطائفين والمصلِّين والناظرين.

والحديث الوارد بذلك حديثٌ حَسَنٌ بشواهده، كما ستراه بعد هذه المقدِّمة.

وقد كَتَب الحافظ السَّخاوي ـ رحمه الله ـ رسالة في هذا الحديث، لكن لم يتيسَّر الوقوف عليها.

وبين يديك ـ أخي القارىء ـ رسالة في هذا الحديث، لأحد علماء الهند المجاورين **بمكة المكرمة**، جَمَعَ فيها ـ رحمه الله ـ أقوال العلماء حول الحديث روايةً ودراية.

وَقَفْتُ على نسختها الخطية في مكتبة الحرم المكي الشريف،

---

(١) حول خصائص البيت الحرام، يُنظر: عمارة المسجد الحرام والمسجد النبوي في العهد السعودي د. عبد اللطيف ابن دهيش. وأحكام الحرم المكي للحويطان، وخصائص البيت الحرام، د. أحمد الباتلي. ولم يذكر أيٌّ منهم هذه الخصيصة.

فأحْبَبْتُ إخراجها، لتكون في عِداد المطبوعات، وجاءَت المشاركة فيها ضِمْنَ:

لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام

ذلك اللقاء المبارك والذي أوشك أن يدخل عامه العاشر، والإخوة المشاركون فيه تزداد همتهم وعزيمتهم عاماً بعد عامٍ، جعله الله لقاءً مباركاً، ونَفَع الجميع بما يُطرح فيه.

أسأل الله العلي القدير أن أكون قد وُفِّقْتُ في إخراج هذه الرسالة والتعليق عليها، والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً.

كتبه

راشد بن عامر الغفيلي العجمي

مساء يوم الجمعة لعشرٍ بقين من

شهر ربيع الأول لعام ١٤٢٩هـ

ترجمة المؤلف[1]

(١٢٥٢ ـ ١٣٣٣هـ)

* اسمه ونسبه ونشأته:

محمد عبد الحق بن شاه محمد بن يار محمَّد، البكري، الإله آبادي، الهندي، المكي، الحنفي.

مُفسِّر، عالم بفقه الحنفية وأصوله، ضعيف في الحديث.

وُلِد ونشأ وتعلَّم في قرية «نيوان» في ضواحي «إله آباد»[2]، وذلك في شعبان سنة اثنتين وخمسين ومائتين وألف[3].

اشتغل بالعلم من صِغره، وحفظ القرآن العظيم، وأخذ عدة علوم عن أفاضل بلده، ثم سافر إلى «دهلي» وقرأ على علمائها.

---

(١) يُنْظر: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام لعبد الحي الحسني (٨/ ٢٣٦)، والمختصر من كتاب نشر النَّوْر والزهر لعبد الله مرداد (ص٢٣٣)، وفهرس الفهارس للكتاني (٢/ ٧٢٨)، والأعلام للزركلي (٦/ ١٨٦)، ومعجم المطبوعات لسركيس (ص١٦٧٣).

(٢) من أعظم مدن الإقليم الشمالي بالهند، المعروف بـ«يوبـي».

(٣) على ما ذكره هو بنفسه ونقله عنه مرداد في «نشر النُّور...».

هاجر إلى مكة المكرمة، وحجَّ سنة ثلاثٍ وثمانين ومائتين وألف، وأقام بالمدينة النبوية وجاور بها لمدة أربع سنوات.

* إقامته بمكة وتصدره للتدريس:

استقر في مكة المكرمة وأخذ عن الجهابذة من العلماء والأساتذة، وحصَّل الإجازات المتعدِّدة في الحديث وغيره.

مَكَث بمكة المكرمة خمسين سنة يُدرِّسِ ويُفيد ويُجيز[1].

* مشايخه:

١ ـ تراب علي اللكنوي.

٢ ـ قطب الدين الحنفي الدهلوي، (روى عنه حديث المصافحة).

٣ ـ عبد الغني بن أبي سعيد العمري الدهلوي.

٤ ـ جعفر بن علي الهندي، (روى عنه حديث الأولية).

٥ ـ محمد عبد الرحمن الهندي.

٦ ـ علي بن يوسف، (قرأ عليه بالمسجد النبوي).

* تلاميذه:

أخذ عنه خَلق كثير من العلماء، أشهرهم:

١ ـ أبو الخير عبد الله بن عمر الدهلوي.

٢ ـ المولوي عبد الأول الجونپوري.

---

(١) نزهة الخواطر (٨/ ٢٣٦).

* مؤلفاته:

١ ـ الإكليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل.
حاشية على «مدارك التنزيل للنسفي». «ط».

٢ ـ نهاية الأمل في مسائل حج البَدَلْ.

٣ ـ تعليقات على «الدر المختار».

٤ ـ حاشية على شرح «سُلَّم العلوم للسنديلي» (في المنطق). «ط».

٥ ـ سراج السالكين في شرح «منهاج العابدين للغزالي». «ط».

* وفاته:

كانت وفاته ـ رحمه الله ـ لتسعٍ خَلَون من شوال سنة ثلاثٍ وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودُفن بالمعلاة.

* * *

أقوال أهل العلم في الحديث ومن أفرده بالتصنيف

*** أفرد الحديث بالتصنيف:**

العلاَّمة السخاوي (ت ٩٠٢هـ) ــ رحمه الله ــ وسماه: الكلام على حديث «تنزل الرحمات على البيت المعظَّم». ذكر ذلك في «الضوء اللامع» (٩/ ١٩).

وقال في المقاصد (ص ٧٤٣): وتكلَّمتُ عليه ــ أي الحديث ــ في بعض الأجوبة؛ بل أمْلَيْتُ عليه بمكة جزءًا فيه فوائد ومهمات. اهـ. وانظر: كشف الخفاء (٢/ ٥٣٣).

قلتُ: ويعني بقوله: في بعض الأجوبة، ما ذكره حول الحديث في كتابه «الأجوبة المرضية..» (١/ ٢٦ ــ ٣١)؛ فإنه أطال الكلام عليه وأبدع في ذلك.

*** وأما أقوال أهل العلم في الحديث فدونك بعضها:**

١ ــ قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢/ ١٤٣) رقم ١٧١١: رواه البيهقي بإسنادٍ حسن.

٢ ــ قال العراقي في «المغني عن حمل الأسفار في الأسفار» (١/ ١٩٤) رقم ٧٦٨: أخرجه ابن حبان في «الضعفاء» والبيهقي في «الشعب» من حديث ابن عباس بإسنادٍ حسن.

٣ ــ قال الزرقاني في «مختصر المقاصد» (ص ٢٠٨) بعد أن ساق الحديث: حَسَن.

٤ ــ قال الزبيدي في «إتحاف المتقين» (٤/ ٤٦٠): وقال البلقيني في «فتاويه المكية» لم أقف له على إسنادٍ صحيح، وقال التقي الفاسي: لا تقوم به حجة[1]، ونقل عن الحافظ ابن حجر أنه توقَّف فيه، لكن حسَّنه المنذري والعراقي والسخاوي[2]. وإذا اجتمعت طرق هذا الحديث ارتقىٰ إلى مرتبة الحَسَن إن شاء الله تعالى. اهـ.

٥ ــ قال السخاوي في «الأجوبة المرضية» (١/ ٣١) بعد أن ذكر طرق الحديث ومن أخرجه: وأقرب طرق هذا الحديث إلى الصحة طريق سعيد بن سالم[3]. والعلم عند الله تعالى.

٦ ــ قال العزيزي في «السراج المنير» (١/ ٤٢٩): وهو حديث ضعيف. اهـ.

٧ ــ قال الألباني في «السلسلة الضعيفة» (١/ ٢٢٣) رقم ١٨٧ ورقم ١٨٨: ضعيف.

لكنه برقم ٢٥٦ قال: موضوع.

٨ ــ قال ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/ ٥٧٣): هذا حديث لا يصح.

---

(١) شفاء الغرام (١/ ٢٨٧) وبقية كلامه: لضعف إسناده؛ فإن فيه يوسف بن السفر، وهو متروك. اهـ.

(٢) لكن السخاوي في «الأجوبة» نظر في تحسينه.

(٣) هو سعيد بن سالم القدَّاح، وثَّقه ابن معين، وقال مرة: ليس به بأس، وقال أبو داود: صدوق، وقال أبو حاتم: محله الصدق. وقال أبو زرعة: هو عندي إلى الصدق ما هو.

٩ ــ حَسَّنَ إسناده محقق كتاب «أخبار مكة» للأزرقي (١/ ٥٠٠).

١٠ــ قال الألباني عن إسناد الأزرقي: وهذا إسناد لا بأس به إلى ابن جُريج. اهـ. من «السلسلة» (١/ ٢٢٣) هامش (١).

١١ــ قال ابن الضياء في «البحر العميق» (١/ ١١٧): أخرجه الطبراني وغيره وهو حديث ضعيف. اهـ.

١٢ــ سُئِل العلاَّمة الأمين الشنقيطي عن الحديث فقال: الأثر الوارد بهذا ضعيف لا يصلح للاحتجاج به، ولا أتذكَّرُ أن في القرآن اعتباراً للناظرين، بل إن الله تعالى قال: ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ . . .﴾ الآية. والله تعالى أعلم. [مجالس مع فضيلة الشيخ محمد الأمين ص ٨٣].

* * *

لطائف حول الحديث

* **الأولى:**

قال التقي الفاسي في «شفاء الغرام» (١/ ٢٧١) بعد أن ذكر الحديث:

وَوَقَع لنا عالياً جدًّا؛ أخبرني به ابن الذهبي بقراءتي عليه قال: أخبرنا عيسى المطعم حضوراً وإجازةً قال: أخبرنا ابن اللَّتي قال: أخبرنا أبو الوقت قال: أخبرتنا لُبْنىٰ قالت: أخبرنا ابن شريج قال: حدثنا **يوسف بن الفيض ــ قال ابن صاعد: هكذا كان يُسمِّيه، وإنما هو يوسف بن السفر أبو الفيض ــ**، عن الأوزاعي، عن عطاء، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ لله عز وجل في كل يومٍ وليلةٍ عشرين ومائة رحمة تنزل على أهل هذا البيت؛ فستون للطائفين، وأربعون للمصلين، وعشرون للناظرين». اهـ.

وقال أيضاً (١/ ٢٨٧):

ورُوِّينا عن النبي ﷺ حديثاً يدلُّ على تفضيل الطواف على الصلاة، **ولكنَّ الحديث لا تقوم به حجَّة لضعف إسناده، فإنَّ فيه يوسف** بن السفر وهو متروك. . . وهو حديث ابن عباس.

ثم ذكر الحديث، ثمَّ قال: وقد استَدلَّ به على تفضيل الطواف على الصلاة الماوردي وسليمان بن خليل. اهـ.

*** الثـانيـة:**

قال الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (٤/ ٤٦٠):

قلتُ: قد وقع لي هذا الحديث مُسَلْسلاً **بالمكيين**: أخبرني به شيخنا المرحوم عبد الخالق بن أبـي بكر المزجاجي الحنفي، وقد أقام **بمكة** مدة وبها توفي في آخر حجاته، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي **المكي** ح.

وأخبرني أعلى من ذلك بدرجة عمر بن أحمد بن عقيل الحسيني **المكي**.

قالا: أخبرنا الحسن بن علي بن يحيـى الحنفي **المكي**، عن زين العابدين عبد القادر بن يحيـى بن مكرم الطبري، عن أبيه عن جده يحيـى، عن جده المحب الطبري، عن عم والده أبـي اليمن محمد الطبري، عن والده أحمد بن إبراهيم الطبري، عن أبيه: أخبرنا عبد الرحمن بن أبـي حرمي **المكي**، أخبرنا الحافظ أبو حفصٍ عمر بن عبد المجيد الميانشي **المكي**، أخبرنا قاضي الحرمين أبو المظفر محمد بن علي الشيباني **المكي** قراءةً عليه، أخبرنا جدي الحسين بن علي **المكي**، أخبرنا أبو الفتح خلف بن هبة الله سماعاً عليه **بالمسجد الحرام**، أخبرنا أبو عمر الحسن بن أحمد العبقسي **المكي**، حدثنا محمد بن نافع الخزاعي **المكي**، حدثنا إسحاق بن محمد الخزاعي **المكي**، حدثنا أبو الوليد محمد بن عبد الله الأزرقي **المكي** المؤرخ، عن جده، عن سعيد بن سالم القداح **المكي**، عن ابن جريج، عن عطاء بن أبـي رباح، عن ابن عباسٍ رفعه. وذكره.

* **الثـالثـة:**

قال الحافظ ابن عساكر في «تأريخ دمشق» (٤٠/٣٤٧) عَقِبَ ذكره الحديث:

كذا سمَّاه: عبد الرحمن بن السفر، وهو يوسف بن السفر، والحديث محفوظ من حديثه، ولا يُعرف عبد الرحمن بن السفر؛ والدليل على ذلك...

ثم ساق بإسناده، وفيه يوسف بن الفيض ـ كذا كان يُسمِّيه العابدي، وإنما هو يوسف بن السفر أبو الفيض، عن الأوزاعي، عن عطاء، عن ابن عباس... اهـ.

وقال السخاوي في «الأجوبة»: قال ابن عساكر: وَهِمَ شعبة[1] فيه ـ يعني في تسمية عبد الرحمن ـ والصواب يوسف بن السفر عن الأوزاعي.

قلتُ ـ السخاوي ـ: واحتمال كونه أخا يوسف قائم، إذْ لا مانع أن يرويا معاً الحديث المذكور، وهما ضعيفان...!!

ثم ساق الحديث، وقال: وهكذا أخرجه ابن صاعد عن العابدي، وقال: إنَّ يوسف هو ابن السفر بن الفيض أبو الفيض ـ يعني أن الفيض اسم جده ـ فَمَنْ قال يوسف ابن الفيض أصاب، ونَسَبَه إلى جَدِّه، ولم يُصحِّف كنيته. اهـ المراد.

* * *

(١) قال محقِّق الأجوبة: وردت في المخطوطة شعبة، ولعلَّ الصواب: سعيد.
انظر: «تاريخ دمشق» (٩/٩٥٨) في ترجمة عبد الرحمن بن السفر الدمشقي.
وأورد الحديث من طرق عن ابن عبَّاس. اهـ كلامه.

وصف النسخة الخطية

تقع النسخة الخطية في ثلاث أوراق (٢٠ × ٢٥سم) في الورقة ٢٦ سطراً.

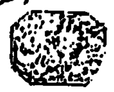
تأريخ التحرير: ١٥ صفر ١٢٩٨هـ.

وهي من مصورات مكتبة الحرم المكي الشريف برقم ٣٨٠١/ ١[١]، وقد كتبت بخط فارسي.

* * *

(١) أقدِّم شكري وتقديري لسعادة الدكتور محمد باجودة، مدير مكتبة الحرم المكي الشريف، الذي بَادَر ـ بمجرد الطلب ـ بتصوير المخطوطة، وليست بأول أياديه على الباحثين وطلاب العلم، فجزاه الله خيراً.

وقف الفقير هذه المجموعة المشتملة على الرسائل ٢٢



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى خصوصا على سيد الورى امام التقى محمد المصطفى

وعلى آله شموس الهدى وصحبه نجوم التقى اما بعد فهذه عجالة سميتها بكشف النقم

في بيان حديث ما ينزل على هذا البيت في كل يوم مائة وعشرون رحمة

في فيض القدير شرح الجامع الصغير ان الله تعالى ينزل على اهل هذا المسجد اي مسجد مكة وفي رواية ينزل على هذا

البيت قال الطبري ولا انتقاد بين الروايتين فقد يراد بمسجد مكة البيت ويطلق على ...

...

صورة الورقة الأولى من المخطوطة

ومنه اخذ الهيتمي قوله بعد ما عزاه للطبراني فيه يوسف بن السفر وهو متروك انتهى وفي التيسير شرح

الجامع الصغير ان الله ينزل بفم اوله على اهل هذا المسجد اي مسجد مكة وفي رواية ينزل على هذا البيت في كل

يوم وليلة عشرين ومائة رحمة منها ستين للطائفين بالبيت واربعين للمصلين بالمسجد وعشرين للناظرين

الى الكعبة والقسمة على كل فريق على قدر العمل لا على عدد صاحبه على الاظهر طب والحاكم في الكنى وابن عساكر عن ابن

عباس ضعيف لضعف عبد الرحمن بن السفر وغيره انتهى بحروفه وفي البحر العميق في العمرة والحج الى البيت العتيق

للامام الهمام شيخ الاسلام علامة العلماء الاعلام قاضي القضاة ببلد الله الحرام مولانا ابي البقاء محمد بن احمد

بن محمد بن الضياء القرشي العمري المكي الحنفي رضي الله تعالى عنه وعن اسلافه وعن علماء المسلمين عن ابن

عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل في كل يوم وليلة مائة وعشرين رحمة

على هذا البيت ستون للطائفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين اخرجه الطبراني وغيره وهو

حديث ضعيف وفي رواية ينزل الله على اهل المسجد مسجد مكة كل يوم عشرين ومائة رحمة الحديث اخرجه

الجندي والازرقي انتهى وفي احياء علوم الدين روى ابن عباس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال ينزل الله على هذا البيت في كل يوم مائة وعشرون رحمة ستون للطائفين واربعون للمصلين وعشرون

للناظرين انتهى وفي كتاب المغني عن حمل الاسفار في الاسفار ما في الاحياء من الاخبار للعلامة العراقي ان

حديث ينزل على هذا البيت في كل يوم مائة وعشرون رحمة ابن حبان في الضعفاء والبيهقي في الشعب من حديث

ابن عباس باسناد حسن وقال ابو حاتم حديث منكر انتهى بحروفه وفي كتاب عين العلم يستحب الاقامة

بمكة مراعيا حقوقها فورد ينزل على هذا البيت في كل يوم مائة وعشرون رحمة ستون للطائفين واربعون

للمصلين وعشرون للناظرين انتهى قال العلامة علي القاري في شرحه والحديث رواه ابن حبان

في الضعفاء والبيهقي في الشعب من حديث ابن عباس باسناد حسن وله شواهد انتهى

بحروفه والله سبحانه وتعالى اعلم وعلمه اتم حرره ١٥ صفر سنة ١٢٩٨ هجري والحمد لله اولا واخرا وظاهرا

وباطنا وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد وآله وصحبه واتباعه ونوابه وسلم تسليما كثيرا كثيرا

[illegible]

صورة الورقة الأخيرة من المخطوطة

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١١٣)

كشف الغمة

في بيان حديث
«ينزل على هذا البيت في كل يوم مائة وعشرون رحمة»

تأليف
محمد عبد الحق الإله آبادي الهندي
(١٢٥٢ - ١٣٣٣هـ)
رحمه الله تعالى

عني بها
راشد بن عامر بن عبد الله الغفيلي

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى، خصوصاً على سيد الورى، إمام التُّقىٰ، محمدِ المصطفىٰ وعلى آله شموس الهدى، وصحبه نجوم التقى.

أمَّا بعد:

فهذه عجالة مترجمة بـ:

«كشف الغُمَّة في بيان حديث:

ينزل على هذا البيت في كل يوم مائة وعشرون رحمة»

[في **«الجامع الكبير»**[1]: «إن الله تعالى يُنزل على أهل هذا المسجد ـ مسجد مكة ـ في كل يومٍ وليلة عشرين ومائة رحمة: ستين للطائفين، وأربعين للمصلين، وعشرين للناظرين». الحاكم في «الكنىٰ»، طب.

يعني: رواه الحاكم في كتاب «الكنىٰ»، والطبراني في «معجمه الكبير».

وابن عساكر في «التأريخ» عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما: «إن الله تعالى يُنْـزِلُ في كلٍّ يومٍ مائة رحمة: ستين منها على الطائفين بالبيت،

(١) جامع الأحاديث (٢/٣١٦) رقم (٥٦٦٥).

وعشرين على أهل مكة، وعشرين على سائر الناس». الخطيب عن ابن عباسٍ رضي الله تعالى عنهما. انتهى. صح][1].

وفي «فيض القدير بشرح الجامع الصغير»[2]:

* **(إن الله تعالى يُنزل على أهل هذا المسجد)**، أي (مسجد مكة)، وفي رواية: «يُنزل على هذا البيت».

قال الطبري[3]: ولا تضادَّ بين الروايتين، فقد يراد بمسجد مكة: البيت.

ويطلق عليه مسجد بدليل قوله تعالى: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾[4].

أوْ أراد بالتنزيل على البيت: التنزيل على أهل المسجد. انتهى[5].

وقوله: (مسجد مكة): يُحتمل كونه تفسيراً من راويه أدْرَجَهُ[6].

قيل: ويصدق على ما هو عليه اليوم من السَّعة والزيادة[7].

---

(١) ما بين المعكوفتين من هامش المخطوطة، ويأتي تخريج الحديث.

(٢) (٢/ ٤٠٢) رقم (١٩٤٣).

(٣) محب الدين أحمد بن عبد الله بن محمد، أبو العباس وأبو جعفر، أثنى عليه غير واحدٍ، وله مصنفات عديدة، (ت ٦٩٤هـ).

(٤) سورة البقرة: الآية (١٤٤).

(٥) القِرى له (ص ٣٢٥). ونقله في «البحر العميق» (١/ ١١٧).

(٦) الإدراج: أن يذكر الراوي كلاماً من عند نفسه عقب الحديث؛ تفسيراً للفظةٍ وردت، ونحو ذلك.

(٧) انظر: تطور عمارة وتوسعة المسجد الحرام، د. محمد بن سالم العوفي.

* (في كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة: ستين) منها (للطائفين) بالبيت، (وأربعين للمصلين) بالمسجد (وعشرين للناظرين) إلى الكعبة.

وفي رواية للطبراني في «الكبير»[1] عن ابن عباسٍ مرفوعاً ـ أيضاً ـ: «ستون منها للطائفين، وأربعون للعاكفين حول البيت، وعشرون منها للناظرين للبيت».

وفي رواية للبيهقي في «الشُّعَب»[2] عنه أيضاً: «يُنْزِل الله كل يومٍ مائة رحمة: ستين منها للطائفين بالبيت، وعشرين على أهل مكة، وعشرين على سائر الناس».

قال في «الإتحاف»[3]: والأحاديث في ظاهرها تَخَالُف.

ويُحتمل أنه أراد بالعاكفين: المصلين، فلا تخالف.

وأما في حديث المائة، ففيه إثبات عشرين لأهل مكة وعشرين للناس، وهو لا ينافي الخَبَرين قبله إذْ فيه إثبات ستين للطائفين، ولا تَعَرُّض فيه لعاكفٍ ولا مُصَلٍّ [ولا ناظرٍ][4].

ويحتمل أنَّ للطائف أربعين؛ وللمصلي أربعين ويكون كل حديث على ظاهره.

ولا يلزم من عدم التعرُّض لذكره في الحديث الآخر أنه ليس له شيء، كما لا يلزم من عكسه العكس.

---

(١) (١١/ ١٢٤) رقم (١١٢٤٨).

(٢) برقم (٤٠٥١).

(٣) يعني: إتحاف السادة المتقين للزبيدي، فانظر: (٤/ ٤٦٠ ـ ٤٦١).

(٤) ليست في النسخة الخطية.

وليس في الحديث صيغة حصر، فتكون الرحمات النازلة مائة وستين، وهذا أقرب.

والقسمة على كل فريق على قدر العمل لا على مسمَّاه على الأظهر. انتهى.

وقال المحب الطبري[1]:

في القسمة وجهان:

الأول: على المسمى بالسَّوية لا على العمل قلة وكثرة، وما زاد على المسمى فله ثواب من غير هذا الوجه.

الوجه الثاني: قِسْمَتُها على العمل؛ لأنَّ الحديث وقع في سياق الحثِّ والتحضيض فلا يستوي فيه عامل الأقل والأكثر.

ولأن الرحمات متنوعة، بعضها أعلىٰ من بعضٍ: فرحمةٌ يُعبَّر بها عن المغفرة، وأخرى عن العصمة وأخرى عن الرضا، وأخرى عن القرب من الله تعالى، وأخرى عن تبوء مقعد صدقٍ، وأخرى عن النجاة من النار [إلى غير نهاية][2] إذْ لا معنى للرحمة إلاَّ العطف[3]، فتارةً تكون بنعمةٍ وتارةً بدفع نقمةٍ، وكلاهما يتنوَّع إلى غير نهاية، ومع ذلك كيف يعرض التساوي بين المقل والمكثر، والمخلص وغير المخلص، والحاضر قلبه والساهي، والخاشع وغير الخاشع؛ فالأرجح أن يقال: كلٌّ بقدر عمله ما يناسبه من الأنواع.

---

(١) في «القِرىٰ» (ص ٣٢٥)، وانظر: البحر العميق (١/ ١٦٦)، وإتحاف السادة المتقين (٤/ ٤٦٠).

(٢) في «القِرىٰ»: هكذا: (إلى ما لا نهاية له).

(٣) الرحمة من صفات الله الثابتة له بالكتاب والسنة، وتأويلها بالثواب، ونحو ذلك خطأ ظاهر.

قال: ويحتمل أن يحصل لكل طائفٍ ستون، ويكون ذلك العدد بحسب عمله في ترتيب أعلى الرحمات وأوسطها وأدناها.

ويحتمل أن جميع الستين بين كل الطائفين والأربعين بين المصلين، والعشرين بين الناظرين؛ وتكون القسمة على حسب أحوالهم في العدد والوصف حتى يشترك الجمّ الغفير في رحمةٍ واحدة، وينفرد الواحد برحماتٍ.

[ما يؤخذ من الحديث]:

وفي الحديث فضل الطواف على الصلاة(١)، والصلاة على النظر إذا تساووا في الوصف، فيُخصُّ به عموم خبر: «واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة»(٢)، و [خبر]: «الصلاة خيرٌ موضوع»(٣).

وخرج بقوله: إذا تساووا في الوصف، ما لو اختلف وصف المتعبدين فكان الطائف ساهياً غافلاً، والمصلي أو الناظر خاشعاً فالخاشع أفضل.

وقال كثير من العلماء في توجيه الحديث: إن المائة والعشرين قسمت ستة أجزاء، فجعل جزء للناظرين، وجزءان للمصلين؛ لأن المصلي ناظرٌ

---

(١) هذه المسألة محل خلافٍ بين العلماء، وللسيوطي ـ رحمه الله ـ رسالة أسماها: السُّلاف في التفضيل بين الصلاة والطواف. ذكرها في «حسن المحاضرة» (١/ ٣٤٢)، ولها نسخة خطية في (برلين).

(٢) حديث صحيح، أخرجه أحمد وابن ماجه والحاكم والبيهقي من حديث ثوبان، وابن ماجه والطبراني في الكبير من حديث ابن عمرو. [صحيح الجامع رقم (٩٥٢)].

(٣) حديث حسن، أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ. [صحيح الجامع رقم (٣٨٧٠)].

غالباً، والطائف لما اشتمل على النظر والصلاة ــ وهي ركعتي الطواف ــ والطواف كان له ثلاثة أجزاء.

وفيه نظر؛ لأن الطائف الأعمىٰ وكذا المصلي لهما ما ثبت لهما وإن لم ينظرا.

وكذا لو تَعَمَّد ترك النظر فيهما لا ينقص حَظَّه.

وأما النظر في الطواف: فإن لم يقترن بقصد تعبدٍ فلا أثر له، وإن قصده نال به أجر الناظرين زائداً على أجر الطواف[1].

[الكلام في تخريج الحديث والحكم عليه]:

(طب): يعني: رواه الطبراني في «معجمه الكبير»، وكذا الخطيب في «التأريخ»[2]، والبيهقي في «الشُّعَبْ»[3]، والحاكم في «الكنىٰ» أي في كتاب «الكُنَىٰ»[4]، وابن عساكر في «التأريخ»[5]، كلهم عن ابن عباس.

وظاهر صنيع المصنِّف أنَّ [ابن عساكر][6] خرَّجه وسكت عليه والأمر بخلافه، فإنه أورده في ترجمة عبد الرحمن بن السفر[7] من حديثه، ونقل عن ابن منده أنه: متروك. وتبعه الذهبي.

---

(١) هنا انتهى النقل عن المحب الطبري.
(٢) (٦/ ٢٧) في ترجمة إبراهيم بن إسحاق الثقفي.
(٣) برقم (٤٠٥١).
(٤) لم أجده في القسم المطبوع.
(٥) (٤٠/ ٣٤٧ ــ ٣٤٩). وانظر: المختصر لابن منظور (١٣، ١٤/ ٢٥٧).
(٦) في النسخة الخطية (ابن عباس) وهو تصحيف، والتصويب من مصدره.
(٧) قال ابن عساكر: كذا سماه: عبد الرحمن بن السفر، وهو يوسف بن السفر، والحديث محفوظ من حديثه، ولا يُعرف عبد الرحمن بن السفر. وذكر ما يؤيِّد ذلك.

وقال ابن الجوزي: حديث لا يصح؛ ففيه من طريق يوسف بن السفر تفرَّد به[1].

وهو كما قال الدارقطني والنسائي: متروك.

وقال الدارقطني: يكذب.

و [قال][2] ابن حبان: لا يحل الاحتجاج به[3].

قال يحيى: ليس بشيء. انتهى[4].

ومنه أخذ الهيثمي قوله ــ بعدما عزاه للطبراني ــ: فيه يوسف بن السفر وهو متروك. انتهى[5].

وفي «التيسير بشرح الجامع الصغير»[6]: (إنَّ الله يُنْزِلُ) بضم أوله (على أهل هذا المسجد)، أي مسجد مكة ــ وفي رواية: يُنْزِلُ على هذا البيت ــ (في كل يومٍ وليلة عشرين ومائة رحمة: ستين) منها (للطائفين) بالبيت، (وأربعين للمصلين) بالمسجد، (وعشرين للناظرين) إلى الكعبة.

والقسمة على كل فريق على قدر العمل لا على مُسَمَّاهُ ــ على الأظهر ــ.

---

(١) العبارة فيها اضطراب والذي في «العلل»: هذا حديث لا يصح؛ أما الطريق الأول ففيه يوسف بن السفر، قال الدارقطني: تفرَّد به.

(٢) إضافة من «العلل».

(٣) المجروحين (١/ ٣٢٠).

(٤) العلل المتناهية (٢/ ٥٧٢).

(٥) مجمع الزوائد (٣/ ٢٩٢).

(٦) هو للمناوي وهو مطبوع قديماً يحتاج إلى من يُعنى به.

(طب، والحاكم في الكنى، وابن عساكر، عن ابن عباسٍ) ضعيف، لضعف عبد الرحمن بن السفر وغيره. انتهى بحروفه[1].

[وفي «السِّراج المنير بشرح الجامع الصغير»[2]: وهو حديث ضعيف. انتهى][3].

وفي «البحر العميق في العمرة والحج إلى بيت الله العتيق»[4]، للإمام الهمام، شيخ الإسلام، علاَّمة العلماء الأعلام قاضي القضاة[5] ببلد الله الحرام، مولانا أبي البقاء محمد بن أحمد بن محمد بن الضياء القرشي العمري المكي الحنفي[6] ـ رضي الله تعالى عنه وعن أسلافه، وعن علماء المسلمين ـ: عن ابن عباسٍ ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «يَنْزِلُ في كل يومٍ وليلةٍ مائة وعشرين[7] رحمة على هذا البيت: ستون للطائفين، وأربعون للمصلين، وعشرون للناظرين».

أخرجه الطبراني[8]، وغيره وهو حديث ضعيف.

---

(١) التيسير (١/ ٢٧٨).

(٢) شرح الشيخ علي بن أحمد العزيزي الشافعي (ت ١٠٧٠هـ) على الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير لجلال الدين السيوطي.

(٣) السراج المنير (١/ ٤٢٩) ط. الحلبي.

(٤) هذا الكتاب من أوسع وأشمل كتب المناسك؛ لما يحويه من دُرَرٍ وفوائد، وقد صَدَر في خمس مجلدات مع فهارس شاملة.

(٥) ورد النهي عن التسمِّي بذلك.

(٦) المتوفى سنة (٨٥٤هـ) عن عمر يناهز الخامسة والستين عاماً.
له ترجمة في الضوء اللامع (٧/ ٨٤، ٨٥)، وفي البدر الطالع (٢/ ١٢٠).

(٧) كذا في النسخة الخطية. وفي «البحر»: عشرون.

(٨) في «الكبير» (١١ رقم ١١٢٤٧)، وفي «الأوسط» برقم (٦٣١٤).

وفي رواية: «يُنزل الله على أهل المسجد ــ مسجد مكة ــ كل يومٍ عشرين ومائة رحمة...» الحديث.

أخرجه[1]: أبو ذرٍّ، والأزرقي[2]، انتهى[3].

وفي «إحياء علوم الدين»[4]: روى ابن عباسٍ ــ رضي الله تعالى عنهما ــ، عن النبي ﷺ أنه قال: «يُنْزل الله على هذا البيت في كل يومٍ مائة وعشرون رحمة: ستون للطائفين، وأربعون للمصلين، وعشرون للناظرين». انتهى[5].

وفي كتاب «المغني عن حمل الأسفار في الأسفار [بتخريج][6] **ما في الإحياء من الأخبار»** للعلاَّمة العراقي حديث: «يَنْزل على هذا البيت في كل يومٍ مائة وعشرون رحمة...».

ابن حبان في «الضعفاء»[7]، والبيهقي في «الشُّعَبْ»[8] من

---

(١) كذا في النسخة الخطية، وفي «البحر العميق». بينما في «القِرى» للطبري: أخرجهما، وهو الصواب.

(٢) أخبار مكة للأزرقي (١/ ٥٠٠ رقم ٥٦٠).
وحسَّن إسناده المحقق. وانظر: «القِرَىٰ» (ص ٣٢٥).

(٣) من «البحر العميق» (١/ ١١٧).

(٤) هذا الكتاب للغزالي، وقد اختلفت آراء العلماء والمؤرخين في الكتاب ما بين مادحٍ وقادح، فانظر ــ غير مأمور ــ: رسالة: كتاب إحياء علوم الدين في ميزان العلماء والمؤرخين لعلي الحلبي.

(٥) من إحياء علوم الدين (١/ ٢١٥).

(٦) ليست في النسخة الخطية.

(٧) يعني كتاب «المجروحين» (١/ ٣٢٠).

(٨) برقم (٤٠٥١).

حديث ابن عباس بإسنادٍ حسن، وقال أبو حاتم: حديث منكر. انتهى بحروفه[1].

وفي كتاب «عين العلم»[2]: [و]يُسْتحبُّ [له][3] الإقامةُ بمكةَ مراعياً حقوقها[4]، فَوَرَدَ: «يَنزل على هذا البيت في كل يومٍ مائة وعشرون رحمة: ستون للطائفين، وأربعون للمصلين، وعشرون للناظرين». انتهى.

قال العلاَّمة علي القاري[5] في «شرحه»[6]: والحديث رواه ابن حبان في «الضعفاء»، والبيهقي في «الشُّعب» من حديث ابن عباسٍ بإسنادٍ حسن وله شواهد. انتهى بحروفه.

والله سبحانه وتعالى أعلم وعلمه أتم.

حُرِّرْ ١٥ صفر سنة ١٢٩٨ هجري.

---

(١) من «المغني عن حمل الأسفار» (١/ ١٩٤) رقم (٧٦٨).

(٢) كتاب «عين العلم وزين الحلم»، مُخْتَصَرٌ لكتاب «إحياء علوم الدين» للغزالي.
قال القاري عن المصنِّف: وهو من فضلاء الهند وصُلحائهم ــ على ما صَرَّحَ به الشيخ ابن حجر في شرح مقدمته ــ، وقيل: إنه منسوب إلى بعض علماء (بَلْخ) ومشايخهم، والله أعلم بتصحيح نيته في تخفية ترجمته. اهـ.

(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، واستدركته من متن الكتاب.

(٤) من القيام بالجماعة والجمعة وملازمة الطواف ومداومة الحرمة وعدم الملالة والسآمة مع السلامة من أكل الحرام والشبهة. اهـ من الشرح.

(٥) علي بن سلطان القاري الهروي المكي، من المكثرين من التصنيف، استوطن مكة وبها توفي عام (١٠١٤هـ).

(٦) (١/ ٢١٠).

والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، وصلَّى الله تعالى على خير خلقه محمدٍ وآله وصحبه وأتباعه ونوابه وسَلَّم تسليماً كثيراً[1].

* * *

(1) نص السماع والقراءة:

بسم الله الرحمن الرحيم؛ الحمد لله والصَّلاة والسَّلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

بلغ قراءة ومقابلة بقراءة محققه فضيلة الشيخ المحقِّق راشد الغفيلي من نسخته المنسوخة بخطه وصورة الأصل المحفوظ بيدي، فصح وثبت وسمع الشيخ عبد الله التوم والشيخ سامي بن أحمد خياط، وبحضور الشيخ محمد بن ناصر العجمي والدكتور عبد الله المحارب والشيخ العربي الدائز الفرياطي، والحمد لله وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه

خادم العلم

نظام يعقوبي

قائمة المصادر والمراجع

* **الأجوبة المرضية فيما سُئل (السخاوي) عنه من الأحاديث النبوية، للسخاوي.** تحقيق: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم. ط. دار الراية ــ الرياض (١٤١٨هـ).

* **أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، للأزرقي.** تحقيق: د. عبد الملك بن دهيش. ط. المحقق ــ مكة المكرمة (١٤٢٤هـ).

* **البحر العميق في مناسك المعتمر والحاج إلى بيت الله العتيق، لأبي البقاء بن الضياء المكي.** تحقيق: د. عبد الله نذير أحمد. ط. مؤسسة الريان ــ بيروت (١٤٢٧هـ).

* **إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، للزبيدي.** ط. بيروت (١٤٠٩هـ).

* **بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، للهيثمي.** تحقيق: د. حسين الباكري. ط. الجامعة الإسلامية بالمدينة (١٤١٣هـ).

* **تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي.** ط. دار الكتاب العربي ــ بيروت.

* **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، للمنذري.** تحقيق: محيي الدين مستو وآخرون. ط. دار ابن كثير ــ دمشق (١٤١٤هـ).

* **جامع الأحاديث، للسيوطي.** جمع وترتيب: عباس أحمد صقر، وأحمد عبد الجواد. ط. المكتبة التجارية ــ مكة (١٤١٤هـ).

* **المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، للعراقي.** اعتنى به: أشرف عبد المقصود. ط. مكتبة طبرية ــ الرياض (١٤١٥هـ).

* **فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي**. ضبطه وصححه: أحمد عبد السلام. ط. دار الكتب العلمية (١٤١٥هـ).

* **السراج المنير شرح الجامع الصغير، للعزيزي**. ط. مصطفى الحلبي (١٣٧٧هـ).

* **التيسير بشرح الجامع الصغير، للمناوي**. ط. مكتبة الإمام الشافعي ـ الرياض (١٤٠٨هـ).

* **المعجم الكبير، للطبراني**. تحقيق: حمدي السلفي. ط. العراق (١٤٠٠هـ).

* **المعجم الأوسط، للطبراني**. تحقيق: طارق عوض الله وآخر. ط. دار الحرمين ـ القاهرة (١٤١٥هـ).

* **الإعلام بمَن في تاريخ الهند من الأعلام، لعبد الحي الحسني**. ط. الهند (١٤١٣هـ).

* **المختصر من كتاب نشر النَّوْر والزهر، لعبد الله مرداد**. اختصار وترتيب: محمد سعيد العامودي وأحمد علي. ط. عالم المعرفة ـ جدة (١٤٠٦هـ).

* **فهرس الفهارس والأثبات، للكتاني**. تحقيق: إحسان عباس. ط. دار الغرب الإسلامي ـ بيروت (١٤٠٢هـ).

* **الأعلام، للزركلي**. ط. دار العلم للملايين ـ بيروت (١٩٨٩م).

* **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، للفاسي**. تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري. ط. دار الكتاب العربي ـ بيروت (١٤٠٥هـ).

* **القِرىٰ لقاصد أم القُرىٰ، للمحب الطبري**. تحقيق: مصطفى السقا. ط. دار الفكر ـ بيروت (١٤٠٣هـ).

* **صحيح الجامع الصغير وزيادته، للألباني**. ط. المكتب الإسلامي ـ بيروت (١٤٠٦هـ).

* **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، للألباني**. ط. المكتب الإسلامي (١٤٠٥هـ).

* **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، للسخاوي**. تحقيق: محمد عثمان الخشت. ط. دار الكتاب العربي (١٤٠٥هـ).

* **كشف الخفاء ومزيل الإلباس، للعجلوني**. تصحيح وتعليق: أحمد القلاش. ط. مؤسسة الرسالة ـ بيروت (١٤٠٥هـ).

* **إحياء علوم الدين، للغزالي**. ط. دار القلم ـ بيروت.

* **مختصر المقاصد الحسنة، للزرقاني**. تحقيق: د. محمد الصباغ. ط. المكتب الإسلامي (١٤٠٣هـ).

* **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لابن الجوزي**. ط. دار الكتب العلمية (١٤٠٣هـ).

* **مجالس مع فضيلة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي**. كتبها تلميذه: أحمد بن محمد الأمين الجكني. ط. وزارة الأوقاف الكويتية (١٤٢٨هـ).

* **شرح عين العلم وزين الحلم، لعلي القاري**. ط. دار المعرفة بيروت.

* * *

فهرس الأحاديث

* * *

فهرس الكتب

* * *

فهرس المحتوى والفوائد

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

